الإساءة الجنسية وعلاقتها بإضطراب صورة الجسم
لدى عينة من الأطفال . دراسة إكلينيكية

سعاد أبو المجد محمد أحمد

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على طبيعة صورة الجسم لدى الأطفال الذين يُساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم أو خارج نطاق الأسرة .

تكونت عينة الدراسة من (3) ثلاثة أطفال ممن تعرضوا للإساءة الجنسية ،(2) طفلان تعرضوا للإساءة الجنسية من قبل أقاربهم ،و(1) طفل تعرض للإساءة الجنسية من قبل الغرباء ،تتراوح أعمارهم فيما بين [7 : 12] سنة.

وقد تكونت أدوات الدراسة من المقابلة الإكلينيكية (إعداد الباحثة)، مقياس رسم الشخص (إعداد : كارين ماكوفر) .

وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين التعرض للإساءة الجنسية وإضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال ، ووجود فروق بين الأطفال المُساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم والمُساء إليهم من قبل الغرباء فى إضطراب صورة الجسم ، وذلك فى إتجاه المُساء إليهم من قبل أقاربهم .

Sexual Abuse and relationship Body Image At Sample of children.

Clinical study

Soaad abuo elmagd mohamed

Abstract :

The present study aims to identify the body-image nature to children who get sexually abused by their relatives or strangers.

The study sample consisted of 3 children who were sexually abused. Two of them abused by relatives , the other one abused by a stranger , their ages between 7 and 12 years old.

The tools of the study consisted of Clinical interview (by the researcher), and Draw A Person D.A.P (by caren mac).

The results of the study on the existence relationship between sexual abuse and the disturbance of body-image to some children ,

مقدمة :

مما لاشك فيه أن الطفولة هى المستقبل ، ومن هنا جاء حرص جميع الديانات السماوية على رعاية الطفل فى كافة النواحى ، وكفالة جميع حقوقة .

ويعود الإهتمام بالطفولة لأنها مرحلة من أهم مراحل العمر فى حياة الإنسان ، فهى تبنى أسس شخصية الفرد ، وفي ضوء مايتلقاه الطفل في تلك المرحلة من رعاية وإهتمام وما يكتسبه من خبرات يؤثر علي بقية مراحل حياته التالية ويحدد مقومات ومعالم شخصيته في المستقبل .

لذا فإن العمل علي رعاية الأطفال وحمايتهم يعد أساساً للتخطيط للمستقبل الجيد الذي يحمل في طياته الرقي والتقدم بمختلف أشكاله ويقاس رقي المجتمعات وتقدمها بمدى إدراكها لقيمة الطفل وإحترامها له ولحقوقه وإشباعها لحاجاته وتهيئتها للظروف التي تساعد على نموه نمواً متوازناً بما يساعده على تحقيق وجوده الإنسانى وعلى الإسهام في بناء مجتمعه وتطورة .

وتعد الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الطفل داخل محيط الأسرة أو خارجها من الخبرات السلبية التي تترك اثأراً شديدة السلبية على شخصية الطفل والتي قد تعبر عن نفسها في صورة مشكلات نفسية متعددة إضطراب صورة الجسم .

ويؤكد ذلك "بيلسكى Belsky " حيث يرى أن خبرات سوء المعاملة التي يتعرض لها الطفل ، والتي تتضمن أى أذى عمدي يقع على الطفل نتيجة سلوك والدية أو القائمين على رعايته ، والذي ينتهك المعايير الإجتماعية المتعلقة بمعاملة الأطفال ،قد تؤدى إلى ظهور بعض الأعراض المميزة لبعض الإضطرابات النفسية لديهم . (هشام محمد،2004: 370)

مشكلة الدراسة:

إن إحساس الباحثة بالمسؤلية بحكم تخصصها الدراسي جعلها تهتم بظاهرة الإساءة الجنسية التي يتعرض لها الأطفال ومحاولة بذل المزيد من الجهد للإسهام في كشف هذه الظاهرة والتوعية المجتمعية بخطرها على الطفل وعلى المجتمع ككل ، حتى يستطيع المجتمع بصورة ما التصدي لتلك الظاهرة.

إن موضوع الإساءة الجنسية التى يتعرض لها الطفل فى سنوات حياته الباكره ، ينال إهتماماً كبيراً فى المجتمع بمؤسساته المختلفة ، إلا أن هذا الإهتمام لا يزال فى بدايته ، كما أنه يفتقر إلى الدراسات العلمية المتخصصة التى توضح التأثيرات النفسية لتعرض الطفل إلى الإساءة بصفة عامة ، والإساءة الجنسية بصفة خاصة . فعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات التى

تناولت موضوع الإساءة للأطفال بأشكالها المختلفة (الإساءة الجسدية ، الإساءة النفسية ، الإهمال .....) إلا أن الدراسات التى تناولت الإساءة الجنسية قليلة جداً على الرغم من أن هذه الظاهرة أصبحت فى تزايد يوماً بعد يوم وذلك من خلال ما نراه ونسمعه ونقرأه ونشاهده كل يوم فى الصحف اليومية والبرامج التلفزيونية ، ووسائل الإعلام المختلفة أو من خلال الحالات التى نراها أو نسمع عنها فى حياتنا اليومية .

ففى الولايات المتحدة الأمريكية عام (2002) أشارت نتائج دراسة مسحية أجريت بواسطة المركز الأمريكى للصحة والخدمات " Department Of Health And Human Services " إلى أن (15%) من الأطفال الذين شملهم المسح البالغ (86 ألف طفل وطفلة) قد تعرضوا فى طفولتهم للإساءة الجنسية .

(ريهام صلاح ، 2010 : 5)

كما تشير دراسة الأمين العام للأمم المتحدة حول الإساءة للأطفال التى يتم الإعلان عنها فى ديسمبر (2006) إلى أن هناك (150 مليون فتاه ، و 73 مليون صبى) تعرضو لعمليات مواقعه جنسية بالإكراه أو بشكل آخر من أشكال الإساءة الجنسية التى تتضمن الإتصال الجسدى .

(هبه السعيد ، 2011 : 15)

كما تشير نتائج بعض الدراسات الأخرى بالولايات المتحدة الأمريكية أن هناك نسبة تقدر بحوالى واحدة من كل أربعة من الإناث كن ضحايا للإساءة فى طفولتهم ، وتسجل السلطات كل عام نسبة تتراوح مابين (150,000 : 20,000) حالة من الإساءة الجنسية فى المنزل.

(محمد سيد فهمى ، 2012 : 164)

وفى أوروبا ، تقدر نسبة تتراوح مابين (6% : 62% من الإناث ، و31% من الذكور) أنهم كانوا ضحايا الإساءة الجنسية . وفى روسيا ، تقدر نسبة الأطفال ضحايا الإساءة الجنسية كل عام بأكثر من (60.000) طفل .

(محمد سيد فهمى ، 2012 : 164)

وتشير دراسة " ديفد بلكو فيتز Pelcovitz ": إلى أن حوالى(75%) من حالات الإساءة الجنسية كانت تتم بواسطة بعض الأشخاص القائمين على تربية الطفل أو المحيطين به أى أنهم كانوا من المعروفين للضحية .

(محمد مختار ، 2002 : 25)

أما فى مصر فقد أشارت أول دراسة عن حوادث التحرش الجنسى بالأطفال فى مصر أعدتها الدكتورة / فاتن عبد الرحمن الطنبارى ـ أستاذ الإعلام المساعد فى معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس ـ إلى أن

الإعتداء الجنسى على الأطفال يمثل (18%) من إجمالى الحوادث المتعلقة بالطفل.

كما أوضحت دراسة أجرتها الدكتورة/ فضيلة محروس عام (2001) تبين لها أن (82%) من الإعتداءات التى تقع على الأطفال هى إعتداءات جنسية ، وتحدث فى أماكن يُفترض أن تكون آمنة للطفل ، وتحدث من أشخاص يُفترض أن يكونوا فى موضع الثقة من الطفل ، وأن (8) من كل (10) حالات يكون المعتدى معروفاً للضحية ، وغالباً ما يكون المعتدى شخص يثق فيه الطفل أو يحبه ، فيستغل المعتدى هذه الثقة أو الحب ويغرى الطفل للإنخراط فى ممارسات لا يعرف الطفل حقيقتها وينخدع بها فى البداية .
(ويكيبديا ـ الموسوعة الحرة ـ google)

ويتضح مما سبق أن ظاهرة الإساءة الجنسية للأطفال شائعة عالمياً فهى تحدث فى كافة المجتمعات ، وفى مختلف الطبقات الإجتماعية والإقتصادية بغض النظر عن الدين أو العرق أو الثقافة ، ورغم ذلك ؛ إلا أن هذه الإحصائيات لا تعبر عن الحجم الحقيقى للمشكلة . فهذه الحالات المبلغ عنها لا تشكل سوى نسبة لا تتجاوز الـ 10% من نسبة الحوادث الفعلية ، ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

- المعتقدات والأفكار المترسخة فى عقولنا خاصة حول المواضيع التى تتعلق بالجنس وتداعياته .
- قد يلجأ الطفل نفسه إلى التكتم وعدم البوح بما فعل به خوفاً من الأسرة التى قد تتهمه بأنه هو المسؤل عن تعرضة للإساءة ،أو خوفه من المسئ إليه أن ينتقم منه إذا أفشى عن عملته به.
- أن يكون المسئ من أحد أفراد الأسره وبالتالى لم يبلغ عن تعرض الطفل لهذه الإساءة .
- عدم أخذ الطفل لمراكز الرعاية الصحيه والعيادات النفسية بعد تعرضهم للإساءة الجنسية .

كما تبرز مشكلة الدراسة الحالية أيضاً من خلال التأثيرات المستقبلية التي تحدث في شخصية الطفل نتيجة تعرضه للإساءة الجنسية والتى تستمر معه فى جميع مراحل حياته التالية وبالتالى تتطلب إهتماماً أكبر من الباحثين للتعرف على هذه المشكلات النفسية التي تصاحب أفعال الإساءة الجنسية ضد الأطفال ، حتى يستطيع كل طفل في بلادنا أن يردد بثقة " أنا طفل ذكى وقوى وآمن " وأن يحترم هذا الطفل جسده ويستطيع الحفاظ علية وحماية نفسه .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- هل توجد علاقة إرتباطيه بين الإساءة الجنسية وإضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال؟
2- هل توجد فروق بين المساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم والمساء إليهم من قبل الغرباء في صورة الجسم ؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى :
- التعرف على العلاقة بين الإساءة الجنسية وإضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال .
- التعرف على الفروق فى صورة الجسم لدى كلاً من الأطفال المُساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم ، والمُساء إليهم جنسياً من الغرباء .

أهمية الدراسة :

الأهمية النظرية

1. تستمد هذه الدراسة أهميتها من الشريحة العمرية التي تتناولها وهى مرحلة الطفولة لما لها من أهمية في بناء وتكوين الشخصية ونمو الصحة النفسية للفرد والذي سيؤثر بالتالى على المجتمع ككل.
2. الإهتمام المجتمعي بحقوق الطفل التي دعت إليه المعاهدات والمواثيق الدولية المختلفة .
3. ندرة الدارسات العربية التي تناولت الإساءة الجنسية لدى الأطفال ، كما أن هذه الدارسات التي تناولت الإساءة أو العنف لدى الأطفال فهي تناولته بشكل عام دون التركيز على الإساءة الجنسية بشكل خاص ،بالإضافه إلى أن معظم الدراسات العربية والأجنبية في هذا الموضوع لم تتعامل بشكل مباشر مع الطفل ولكنها إعتمدت على إعادة بناء الأحداث من الراشدين ، ولكن الدراسة الحالية تتعامل مع الأطفال بشكل مباشر .
4. سرعة إزدياد مؤشرات الإساءة في كافة التقارير والدراسات سواء العالمية أو المحلية بصورة تنبئ بالخطر وتحذر من عاقبة التراخي .

الأهمية التطبيقية:-

قد تُسهم نتائج هذه الدراسة في بناءِ برامج إرشادية وعلاجية قد تُساهم في تخفيف أثر الإساءة على هؤلاء الأطفال

مصطلحات الدراسة:

أولاً : الإساءة الجنسية Sexual Abuse :

هناك العديد من المصطلحات التى يطلقها العلماء والباحثون على مفهوم " الإساءة الجنسية " فمنهم من يطلق عليها : الإغتصاب الجنسي ، أو الإعتداء الجنسي ،أو الإتصال الجنسي ،أو التحرش الجنسي ،أو الإستغلال الجنسي ،أو الإيذاء الجنسي ،أو الإحتكاك الجنسي ،أو زنا المحارم . ولكن من خلال الدراسة الحالية سوف نستخدم مصطلح (الإساءة الجنسية) حيث أنه أعم وأشمل هذه المصطلحات فهو يشملها جميعا .

يُعرف " معجم علم النفس والطب النفسى " فيعرف الإساءة الجنسية بأنها : صوره من صور الإساءة للطفل تتميز بالنشاط الجنسى وهذه الصوره قد تأخذ شكل الإعتداء الجنسى على المحارم " Tncency" أو تأخذ شكل الإغتصاب " Rape" أو المعايشة الجنسية " Fondlin " أو بعض صور السلوك الشهوى الأخرى التى يمكن أن تمارس بين شخص بالغ وآخر ينحصر عمره بين سنوات المهد وبين المراهقه .

(جابر عبدالحميد جابر ، علاء الدين كفافى ، 1989 : 590)

وتعرفها " بدريه كمال " الإساءة الجنسية بأنها : هى تلك المضايقات التى يتعرض لها الطفل وإستخدامه لمتعه جنسيه من قبل شخص بالغ .

(بدريه كمال ، 1994 : 236)

ويشير " السيد عبدالعزيز الرفاعى " بأن الإساءة الجنسية هى : تعرض الطفل للايذاء بصورة مباشرة من خلال بعض الممارسات الجنسيه التى يقوم بها الميسئون والتى يمكن حدوثها داخل الأسره ، بمعنى تعرض الطفل للايذاء الجنسى من أحد أفراد أسرته ، ويمكن أن تحدث أيضاً خارج نطاق الأسره . (السيد عبدالعزيز الرفاعى ، 1994 : 34)

ويرى " عبدالرقيب البحيرى " أن مصطلح الإساءة الجنسية ، يعنى إستخدام الأطفال فى أنشطه جنسية لا يفهمونها تماماً ، ولا يستطيعون الموافقه عليها ،والتى تنتهك القواعد الثقافيه المقبوله بوجه عام . ويعطى المصطلح أيضاً أشكالاً عديدة من الاتصال الجنسى تتميز بدرجات متفاوته من العنف . ويعطى أيضا المصطلح بعض الأنشطه التى لا تتضمن الإتصال البدنى مثل : أخذ أوضاع من أجل التصوير " صور فوتوغرافيه أو أفلام إباحيه " وعادة مايكون الشخص المعتدى معروفاً للضحيه ، حيث يكون أحد أقاربه أو أحد أفراد أسرته . (عبدالرقيب البحيرى ، 1994 : 85)

ويعرفها " بريان كوربى Brian Corby " بأنها : إجبار أو إغراء الطفل على المشاركه فى أنشطه جنسية ، سواء كان الطفل مدركاً أو غير مدركاً لما يحدث ، وقد تشمل تلك الأنشطه إتصال جسمانى متضمناً إما الإيلاج كالاغتصاب أو اللواطيه ، أو الأفعال غير الإيلائيه ، وقد تشمل أنشطه غير إتصاليه مثل إشتراك الطفل فى مشاهدة أو إنتاج مواد إباحيه ، أو مشاهدة أنشطه جنسيه ، أو تشجيع الأطفال على التصرف بطرق جنسيه غير لائقه . (Brian Corby ، 2000: 77)

ويعرفها كلاً من جلاسر وفروش" Glaser&Frosh" بأنها : يعتبر أى طفل أقل من السن القانونى قد تعرض للإساءة الجنسية عند قيام شخص ناضج جنسياً ـ سواء عمداً أو عن إهمال لمسؤلياته الإجتماعيه نحو الطفل ـ بالسماح بإشتراك الطفل أو بإشراكه فى أى نشاط جنسى، يهدف لتحقيق إشباع جنسى للشخص الناضج جنسياً ، وينطبق هذا التعريف سواء أشتمل على إتصال بدنى أو تناسلى أم لا ، وسواء كانت هناك نتيجة ضارة ملحوظه على المدى القصير أم لا . (Brian Corby ، 2000 : 78)

ويعرفها " ديفيد هوى David Howe " (2005) بأنها : أى فعل أو سلوك جنسى يحدث بين طفل وراشد ،أو بين طفل وطفل آخر أكبر منه ، ويتضمن المداعبة والجماع واللواط وسفاح القربى والإغتصاب والإستعراء والإستغلال الجنسى والتعريض لمواد إباحية . (David Howe ، 2005: 199)

ويعرف "محمد سيد فهمى" الإساءة الجنسية بأنها : هى الإستغلال الجنسى للطفل من أجل إشباع الغريزه الجنسيه للكبار عن طريق الإعتداء المباشر أو التخويف أو عن طريق اللعب . والشخص المسئ (المعتدى) يكبر الضحية بخمس سنوات على الأقل . (محمد سيد فهمى ، 2012 :17)

يتضح من التعريفات السابقة وجود شبه إتفاق عالمى على أن أى إتصال جنسى سواء بصورة مباشرة أوغير مباشرة ينتهك القواعد الثقافية المقبولة بالمجتمع ، بين الطفل والأب ، وزوج الأم ، أقارب الطفل ، الأصدقاء ، الجيران ، المدرس ، أوعلى يد أى شخص بالغ أو كبير ، أوبين الطفل وطفل آخر سوآء كبيراً أو صغيراً أوفى نفس عمره سوآء كان معروفاً للطفل أوغير معروفاً له ، سوآء بالقوة والتهديد والإجبار أو بالترغيب والإستدراج يعد إساءة جنسية للطفل.

- سن الطفل المساء إليه أقل من 18 عاماً .
- تتعدد أشكال الإساءة الجنسية بداية من المداعبة الجنسية بالألفاظ ، أو مشاهدة أنشطة جنسية ، أو ملامسة الأعضاء الجنسية ، وهتك العرض

وإنتهاءً بالأغتصاب .

تضاعف التركيز فى السنوات الأخيرة على دراسة تأثيرات أو تداعيات الإساءة ، وقد تواترت الدلائل التى تشير إلى أن الأطفال المساء إليهم غالباً ما تتسبب هذه الإساءة فى إعاقة مصار نموهم وإرتقائهم النفسى بصورة أو بأخرى، ومن ثم فإن للإساءة تأثيراً بالغاً على المدى القريب والبعيد فى حياة الطفل، ولذا فإنه من الضرورى إلقاء الضوء على هذه الآثار، ومنها :

ظهور الأعراض المرضية الجسمية مثل : الإيذاء الجنسى للمنطقة التناسلية ، إنتقال بعض الأمراض الجنسية ، صعوبة فى التبول ، الحمل المبكر ، الشكاوى العضوية .

- أن الطفل الذى يتعرض للإساءة الجنسية لديه صورة سلبية عن جسده.
- أن الإساءة الجنسية المبكرة للاطفال والتى تحدث قبل سن الثامنة عشر تؤدى الى ظهور مشاعر إكتئابية شديدة فى الرشد .
- تظهر عليهم أعراض سوء التوافق المدرسى المتمثل فى : " القلق وعدم التركيز وتأخر التحصيل الدراسى وعدم إقامة علاقات مع الأقران والرغبة فى الجلوس بمفرده أو مع أقران منحرفين " .
- أن الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية تحدث لديهم صده وإشمئزاز من أنفسهم ويشعورون أنهم هم السبب في تعرضهم لهذه الإساءة .
- ظهور المشكلات النفسية: " الأعراض الإنسحبيه ، القلق ، الإكتئاب ، التوتر العزله ، السلوك الغريب ، العدوان ، التبول الآإرادى ، الرغبة فى الإنتحار، الخوف، إضطراب ما بعد الصدمة PTSD ، الكوابيس ، نقص فى مفهوم الذات ، العصبية ،المشكلات السلوكيه، النشاط الزائد ، النكوص ، عدم القدرة على التفاعل الإجتماعى الإيجابى، الخوف من المجتمع الخارجى ، إرجاع علاقته مع الآخرين فى أنهم يريدون إساءته جنسياً ، عدم القدرة على تكوين صداقات ناجحه والمحافظة عليها لأنهم يعتبرون أن الحافز الأساسى لأى صداقة هو الحافز الجنسى بدلاً من حافز الإنتماء والصداقة .
- السلوكيات غير المرغوبة إجتماعياً مثل : السرقة ، الهروب ، تعاطى المخدرات والخمور ، أفعال غير قانونيه ، السلوك الجنسى الغير ملائم.

أى أن للإساءة الجنسية آثارها المدمرة لنفسية الطفل فهى تشويه لبرائته أو تغييراً لفطرته أو حث الدافع الجنسى لديه بشكل لا يتلائم مع عالم الطفولة ، فالطفل عندما يساء إليه جنسياً فهو يشعر أن جسده قد أُنتُهك وتلطخ ، ويحمل

فكرة سيئة عن جسده بحيث يصبح مصدر إزعاج له وتصبح علاقته بجسدة علاقة متوترة .

ثانياً : صورة الجسم Body Image :

تحتل صورة الجسم مكانة مهمة فى مجال الدراسات والبحوث النفسية، حيث أن فكرة الفرد عن جسمه تمثل أحد أهم مكونات " مفهوم الذات".

يصل الفرد إلى هذا العالم بعد ميلاده وهو كيان فيزيقى يخضع لخصائص النمو وقوانينه العامة ، والتى تشير إلى الأمام متجهة نحو تحقيق غرض ضمنى هو النضج ، ومع إستمرارية العملية النمائية وتعقدها والتى تشتمل على كافة الجوانب التى تشكل بنيان الإنسان سواء كانت ـ جسمية أو عقلية أو إنفعالية أو وجدانية أو إجتماعية ـ يبدأ الفرد فى تكوين نظرته نحو ذاته ، تتضمن أفكاراً وإتجاهات ومعانى ومدركات حولها ، وبتعبير أدق يُكَوّنُ الفرد مفهوماً حول ذاته ، كما يُكَوّنُ فى الوقت ذاته أفكاراً ومشاعر وإدراكات وخبرات حول جسمه وهذا ما يطلق عليه " صورة الجسم "

وفى ضوء ذلك فلا شك أن " صورة الجسم " تلعب دوراً هاماً فى الشخصية ، فالجسم هو أرض الملتقى بين السيكولوجيا والفيزيولوجيا ، وعلى ذلك فإن " صورة الجسم " وصحتها عامل هام فى إحساس الطفل بالأمان وتقدير الذات ، ولذلك فإن فكرة الطفل عن ذاته وصورته عن جسمه هى النواة الرئيسية التى تقوم عليها شخصيته(فاطمة الزهراء مجدى، 2011 : 10)

وتعد " صورة الجسم " هى الصورة الذهنية التى يكونها الفرد عن جسمه ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والوظيفية ، والتى تنمو من خلال خبرة الفرد وتفاعله بالآخرين ، وإن تعرض الأطفال للإساءة الجنسية يعد من أهم العوامل المؤثرة فى صورة الجسم لديهم ، حيث تتسبب الإساءة الجنسية فى تدمير صورة الجسم لدى الطفل ، فضحايا الإساءة الجنسية غالباً ما يعيشون خبرة مؤلمة مع أجسامهم لأنها تذكرهم بخبرة سيئة ، بالإضافة إلى أن الضحية قد تشعر بمسؤليتها تجاه الإيذاء ، ومن ثم تعتقد أن جسمها كموضوع يستحق الإزدراء أوالعقاب .

ويُعرف " معجم علم النفس والطب النفسى: (1990) صورة الجسم بأنها : صورة ذهنية نكونها عن أجسامنا ككل بما فيها الخصائص الفيزيقية والخصائص الوظيفية (إدراك الجسم) ، وإتجاهتنا نحو هذه الخصائص (مفهو الجسم) ، وأن هذه الصورة تنبع لدينا من مصادر شعورية ومصادر غير

شعورية، وتمثل مكوناً أساسياً فى مفهومنا عن ذواتنا.
(علاء الدين كفافى ، جابر عب الحميد : 1990 : 448)

ويرى " فيشر Fisher " أن مفهوم صورة الجسم يشير إلى الجسم كخبرة ويركز على مشاعر الفرد وإتجاهاته نحو جسمه ، وأنه يختص بخبرات الفرد الذاتية بجسمه والطريقة التى ينظم بها هذه الخبرات ، ويذكر فيشر أيضاً أن صورة الجسم تتكون لدى الفرد من خلال الخبرة .
(السيد محمد كمال ، 1995 : 7)

ويعرف " وليد فتحى " (2007) صورة الجسم بأنها : صورة ذهنية يكونها الفرد عن جسمه ، وهى تتضمن مجموعة من المكونات الإدراكية والذاتية والسلوكية ، كما أنها تتسم بالتطور والإستمرار .
(وليد فتحى ، 2007 : 8)

تتطور الصورة التى يكونها الفرد عن جسمه أو ـ صورة الجسم ـ من مرحلة عمرية إلى أخرى ، فلها خاصية الإستمرار والتعقيد إذ أنها تلازم مراحل العمر المختلفة فهى عملية يدركها الفرد منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد . فهى لا تختلف عن أى ظاهرة إرتقائية أخرى فى كونها تنتقل من العام إلى الخاص ، ومن النظرة الكلية الشاملة إلى الفحص الجزئى المدقق وإن كان يستمد معناه من الإطار الكلى .
(علاء الدين كفافى ، مايسة النيال ، 1996 : 10)

ويمكن إعتبار أن نمو " صورة الجسم " يبدأ خلال مرحلة الحمل وقبل الولادة حيث إن تطور " صورة الجسم " يبدأ قبل الولادة وخلال شهور الحمل . فهو يتضمن الصورة التى يرسمها الوالدين للطفل الذى سوف يولد ، من حيث الجنس والشكل . وغالباً ما تكون هذه الصورة مثالية بشكل كبير وتتأثر بصورة الجسم لدى كلاً من الأب والأم .
(Gipson , etal , 2005 : 225)

وقد حدد " ألبرت وسوليفان "الخطوة الأولى فى تكوين " مفهوم الذات" بإحساسات الرضيع بجسمه فالرضيع يولد دون أن يكون لديه " مفهوم الذات " ولكنه يتطور نتيجة للخبرة وأهمها إحساس الرضيع المتطور بوجوده الجسمى أو ما يعرف " بصورة الجسم " فيبدأ الطفل بإكتشاف أعضاء جسمه وهذا يمكن أن يشكل مراكز يبنى عليها الطفل مفهومه عن جسمه ككيان منفصل عن العالم المحيط ، وبالرغم من أن هذا يحدث فى فترة الرضاعة فإن " صورة الجسم" تخضع لتعديلات كثيرة لاحقة
(قاسم حسين صالح ، 1997 : 360).

ويشير " سمولاك " إلى أن تشكيل صورة الجسم يبدأ من الشهر الثالث أو الرابع من العمر عندما نبدأ فى إكتشاف أصابعنا ، ومن هذا المنطلق فإن إدراكنا لصورة الجسم يتسع من خلال المشاعر والتعبيرات والحركات وبعض الأحاسيس الجسمية مثل الدفء والبرودة والألم . وكل هذه الخبرات تسهم فى تطور الصورة الذهنية للجسم . (Smolak , 2004 : 24)

ففى مرحلة الطفولة المبكرة ينظر الطفل إلى جسمه بشكل عام أو كلى ، فهو لا يدرك التفاصيل الدقيقة التى تميز أبعاد جسمه ، ولكن إدراك الطفل يتطور مع نهاية هذه المرحلة ، بحيث يبدأ فى مرحلة المدرسة فى المقارنة بين جسمه من حيث الشكل والحجم وأجسام أقاربه

(علاء الدين كفافى ، مايسة النيال ، 1996 : 23)

وفى هذا الصدد يشير " ميلر Miller " إلى أن إضطراب صورة الجسم قد يبدأ مبكراً فى عمر الخمس سنوات وتعد الضغوط الوالدية من العوامل المؤثرة فى صورة الجسم لدى الأطفال وذلك من خلال تعليقات الآباء والأمهات التى تسهم بشكل كبير فى تكوين المفهوم الخاص بصورة الجسم . (Miller , 2003 : 49)، ويتفق مع الرأى السابق " شوتيل Choatel " حيث يشير إلى أن الإناث عند عمر الست سنوات قد يخبرون صورة الجسم السلبية وعدم الرضا عن صورة الجسم . (Choatel , 2005 : 320)

وحول نمو صورة الجسم وتطورها فى مرحلة الطفولة المتأخرة أجريت دراسة " Davison ,etal " وقد أوضحت أن البنات فى العمر ما بين (6 - 12) سنة يتعرضن للإنشغال والقلق فيما يتعلق بصورة الجسم لديهم ، كما يتعرضن لعدم الرضا عن صورة الجسم ، ويزداد القلق مع زيادة العمر ، كما تظهر الإختلافات فى صورة الجسم بين الجنسين وتبين الدراسات أن التناقض بين الذات الواقعية والذات المثالية يلعب دوراً فى نمو تشوه صورة الجسم لدى الجنسين ويكون الإناث أكثر ميلاً من الذكور للمقارنة بين أجسامهن وأجسام الآخرين فى بداية مرحلة البلوغ . (حسن حمدى ، 2007 : 24)

فالأطفال يكسبون تدريجياً تصوراً أو (مفهوماً) نحو أجسامهم ، وعلى الرغم من أن تصور الجسد يبدأ فى التكوين منذ الطفولة المبكرة وكذلك منذ الميلاد ، إلا أنه يكون بصورة أكثر شعورية أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة عندما يستطيع الطفل مقارنة نفسه بأقرانه وليس بأبويه فقط .

(وليد فتحى ، 2007 : 35)

أشار التراث السيكولوجى إلى أن لصورة الجسم مكونين أساسيين هما:

المكون الأول : (المثال الجسمى) Body Idea
المكون الثانى : (مفهوم الجسم)Body Concept
أولهما : يتمثل فى المثال الجسمى ، والذى يعرف بأنه النمط الجسمى الذى يعتبر جذاباً ومناسباً من حيث العمر ، ومن وجهة نظر ثقافة الفرد .
(حامد زهران ، 2005 : 325)

فمفهوم ثقافة الفرد فى المثال الجسمى له دور لا يستهان به فيما يكونه الفرد من صورة نحو جسمه ، وتطابق أو إقتراب مفهوم المثال الجسمى ـ كما تحدده ثقافة الفرد ـ من صورة الفرد الفعلية لجسمه يسهم بطريقة أو بأخرى فى تقدير الفرد لذاته ، وتباعد مفهوم مثال الجسم السائد فى المجتمع عن صورة الفرد لجسمه يُعد مشكلة كبيرة ، إذ تختل صورة الفرد عن ذاته وينخفض تقديره لها . (أنور عبد العزيز ، 2013 : 42 ـ 43)

أما المكون الثانى لصورة الجسم فيتمثل فى " مفهوم الجسم " ، الذى يشتمل على الأفكار والمعتقدات والحدود التى تتعلق بالجسم ، فضلاً عن الصورة الإدراكية التى يكونها الفرد حول جسمه ، وعلى هذا فإن مقومات الصحة النفسية أن يُكَوّن الفرد مفهوماً سليماً حول جسمه ، ولن يتسنى ذلك إلا من خلال الحصول على معلومات وبيانات صحيحة حول جسمه ، حيث أن المعتقدات والمعلومات غير الصحيحة حول الجسم قد تشعر الفرد بالإغتراب عن جسمه وهو ما يعتبر أحد أبعاد الإغتراب الذاتى " Self Alienation " فلا يستجيب هذا النمط من الأفراد ذوى المعلومات غير الدقيقة حول مفوم الجسم إلى تلبية متطلبات الجسم وحاجاته ، بل وغالباً ما يعانون من بعض الإضطرابات السيكوسوماتية
(علاء الدين كفافى ، مايسة النيال ، 1996 : 22)

وبناءً على ما تقدم ، فإن مثال الجسم ومفهوم الجسم من المكونات الرئيسية التى تسهم فيما يكونه الفرد من صور حول جسمه ، ويبدوا أن العلاقة طردية بينهما ، فعندما يتشوه مثال الجسم ومفهوم الجسم نتوقع أن تختل صورة الفرد عن جسمه .

ثالثاً : الأطفال :

الطفولة مرحلة من النمو تعبر عن الفترة من الميلادوحتى البلوغ وتستخدم أحيانا لتشيرإلى الفترة الزمنية الواقعة بعد مرحلة المهد وحتى مرحلة المراهقة وتنقسم ، مرحلة الطفولةإلى فترتين متمايزتين هما :
أ ـ مرحلة المبكرة الطفولة: من عامين إلى خمسة أعوام وفيها يكتسب

الطفل المهارت الأساسية مثل المشي واللغة ً بما يحقق قدراً كبيراً من الاعتماد عل النفس على النفس
ب- المتأخرة مرحلة الطفولة: من العام السادس وحتى الثاني عشر وتنتهي تلك المرحلة ببلوغ الطفل ودخوله مرحلة مختلفة كثيراً عن سابقتها وهي مرحلة المارهقة . (فرج طه وآخرون ،٤٥٦ :١٩٩٣)

الدراسات السابقة :

يمكن تقسيم الدراسات التى تعرضت لموضوع الدراسة كالآتى :
- دراسات تناولت الإساءة الجنسية لدى الأطفال .
- دراسات تناولت صورة الجسم لدى الأطفال .

أولاً : الدراسات التى تناولت الإساءة الجنسية لدى الأطفال .

وفى دراسة أجراها السيد عبد العزيز الرفاعى (1994) بعنوان : إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها ببعض المشكلات السلوكية والنفسية .هدفت الدراسة إلى معرفة أهم المشكلات السلوكية والنفسية والجسمية التى يتعرض لها الأطفال المساء إليهم ، طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (60) طفلا وطفلة ، مقسمين إلى (30) طفلا من المترددين على العيادات النفسية بسبب وجود بعض الإضطرابات النفسية والسلوكية لديهم ، تتراوح أعمارهم بين (10 - 16) سنة ، (30) طفلا من الأسوياء . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:أن هناك علاقة بين تعرض الأطفال إلى الإساءة بكافة أشكالها (الجسمية ـ النفسية ـ الجنسية ـ الإهمال ـ الإستغلال فى العمل) ومفهوم بعض المشكلات النفسية .

دراسة فينكلهور Finkelhor (1994) : بعنوان : طبيعة الإساءة الجنسية للأطفال ومستقبل الأطفال .توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- قد أوضحت الدراسة أن هذه الجريمة لها أنواع مختلفة من النشاط الجنسى يتضمن التلصص والحوار الجنسى والملاطفة ولمس الأعضاء التناسلية والإغتصاب الشفهى والفعلى وإجبار الأطفال للمشاركة فى الخلاعة أو الدعارة.
- وقد جاء المسيئون للطفل جنسيا من أعمار مختلفة وأجناس مختلفة وخلفيات إقتصادية وإجتماعية مختلفة .
- كثير من المعتدين يعرفون الضحية جيدا ويعرضون على الأطفال الهدايا أو التهديد وأحيانا يستخدمون العدوان عليهم بالضرب أو القسوة .

- السن الذى ينتهك فيه الأطفال من 7 : 13 سنة .
- عواقب الإعتداء الجنسى للأطفال كثيرة نفسيا وإجتماعيا وتستمر لفترة زمنية أطول من أى إعتداء آخر ، فيكون لديهم إتجاهات عصبية وعدوانية نحو البالغين وأحيانا يستعملون الكحول والمخدرات ويكرهون البيت الذى يعيشون به أو الذى حدث به الإساءة الجنسية .
- من ثلث إلى نصف الإعتداء الجنسى موجه ضد الإناث ، وحوالى عشر إلى خمس الإعتداء موجه ضد الذكور .

دراسة إيفرى Avery 2000 : بعنوان : ضغوط ما بعد الصدمة وعلاقتها بدلالات الصحة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جنسياً . هدفت الدراسة إلى: الكشف عن الإضطرابات المرتبطة بضغوط ما بعد صدمة الإساءة الجنسية للأطفال وعلاقتها بسلوكيات الأطفال الدالة على مستوى صحتهم النفسية . طبقت الدراسة على : عينة تكونت من (54) طفلاً مقسمين إلى (43) أنثى ، و (11) ذكراً وتراوحت أعمارهم ما بين(6 - 18) سنة . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن غالبية الأطفال بنسبة حوالى (62,9%) تعرضوا للإساءة الجنسية من الأب أو زوج الأم، وحوالى (16,7%) تعرضوا للإساءة الجنسية من الإخوة الكبار فى الأسرة ، وهذا يشير إلى أن غالبية الإساءة الجنسية حدثت داخل الأسرة . وأظهرت النتائج وجود علاقة إرتباطية بين صدمة الإساءة الجنسية وصعوبات التعامل مع أحداث الحياة التى يتعرض لها الأطفال مثل إعادة تذكر حادثة الإساءة الجنسية وتجنب المثيرات المرتبطة بالحادثة ، إضطرابات النوم وقلة الإهتمام بالنشاط االحركى ، وإرتفاع مستوى العنف .

دراسة عماد مخيمر ، وعزيز مصطفى (2003) : بعنوان : خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بإضطراب الهوية الجنسية . هدفت الدراسة إلى : معرفة العلاقة بين التعرض لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بإضطراب الهوية الجنسية . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (35) فرداً من مضطربى الهوية الجنسية من الكويت وهم من الذكور تتراوح أعمارهم من (16 - 21) عام .
إستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

- إستمارة جمع البيانات .
- إستمارة خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة (إعداد : عماد مخيمر ، عماد عبدالرازق 1999) .

- إستخبار إضطراب الهوية الجنسية (إعداد : عماد مخيمر ،عزيز الظفيرى 2002).

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : وجود إرتباط دال موجب بين التعرض لخبرات الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وبين إضطراب الهوية الجنسية . كما أشارت إلى أن أقوى المتغيرات تنبؤاً بإضطراب الهوية الجنسية هى الإساءة النفسية يليها الإساءة الجنسية ثم الإساءة الجسمية .

دراسة راندولف وآخرين Randolph, etal 2003 :بعنوان : التكيف النفسى قصير المدى للأطفال المساء إليهم جنسياً . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (28) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (6 - 12) سنة تعرضوا للإساءة الجنسية داخل أسرهم ، (35) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (7 - 10) سنوات تعرضوا للإساءة الجنسية خارج نطاق الأسرة ، (42) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم بين (6 - 11) سنة لم يتعرضوا للإساءة الجنسية . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن أكثرالمجموعات إنخفاضاً فى مفهوم الذات هى مجموعة الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية داخل أسرهم .

دراسة نسرين أحمد المحمدى (2008) : بعنوان : إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات " دراسة سيكومترية إكلينيكية " .هدفت الدراسة إلى :

- تحديد العلاقة بين تعرض الأطفال لإساءة المعاملة [الإساءة الجنسية، الإساءة الجسدية ، الإساءة الإنفعالية ، الإهمال] وتقديرهم لذواتهم .
- كما هدفت إلى التعرف على أثر كلاً من أنواع الإساءة ومصادرها فى تقدير الذات لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة .

طبقت الدراسة على : عينة سيكومترية من الأطفال تبلغ (290) طفل وطفلة فى مرحلة الطفولة المتأخرة تتراوح أعمارهم ما بين (9 - 12) سنة ، بينما تتكون عينة الدراسة الإكلينيكية من حالتين يتصف أفرادها بأنهم منخفضى تقدير الذات ممن حصلوا على درجات مرتفعة فى مقياس إساءة معاملة الأطفال .

إستخدمت الدراسة الأدوات التالية :

- إستمارة دراسة الحالة . (إعداد : الباحثة) .
- إختبار تفهم الموضوع للأطفال C.A.T (إعداد : ليوبولد بلاك وسونيا بلاك) .

- مقياس مظاهر مصادر إساءة معاملة الأطفال . (إعداد : الباحثة)
- مقياس تقدير الذات للأطفال . (إعداد : الباحثة)
- مقياس المستوى الإجتماعى الإقتصادى (إعداد : محمد بيومى)

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائياً ، بين أبعاد إساءة المعاملة من جانب الأب [الإساءة الجنسية ، الإساءة الجسدية ، الإساءة الإنفعالية، والإهمال] وأبعاد تقدير الذات [النظرة الإيجابية للذات ونظرة الآخرين]
- توجد علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائياً بين الأساءة الجنسية للأطفال من جانب الأم وكلا من أبعاد تقدير الذات [النظرة الإيجابية للذات ونظرة الآخرين] .
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى الإساءة الجنسية والجسدية والإنفعالية والإهمال للإساءة من جانب الأب .
- عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطى درجات الذكور والإناث فى الإساءة الجنسية والجسدية والإنفعالية والإهمال للإساءة من جانب الأم .
- كما توصلت نتائج الدراسة الإكلينيكية إلى أنه تتسم شخصية الأطفال المساء معاملتهم منخفضى تقدير الذات بديناميات شخصية تميزهم مثل : الصورة السلبية للذات، والنظرة إلى البيئة على أنها محبطة وعدوانية ومهددة، والنظرة السلبية للآباء ، والأنا الضعيفة غير الكفء والشعور بالإحباط ، والقلق ، والإكتئاب ، والعزلة ، والنقص والدونية ، وإنخفاض قيمة الذات، بالإضافة إلى عدم إشباع حاجاتهم النفسية والبيولوجية الضرورية، والصراع على المستوى اللا شعورى والعلاقات الأسرية المتوترة غير المستقرة والعنف الأسرى وسوء العلاقة بين أفراد الأسرة والإضطراب النفسى وإنخفاض تقدير الذات نتيجة لإساءة معاملتهم وإهمالهم .
- كما كشفت نتائج الدراسة الإكلينيكية عن إستخدام ميكانيزمات الدفاع كالتوحد والتبرير والهروب والإسقاط والنقل كحيل دفاعية تستخدمها الأنا للدفاع ضد القلق والصراع والإكتئاب وتدل على ضعف الأنا وسلبيتها وعدم كفائتها وبالتالى إنخفاض تقدير الذات .

دراسة ولاء كمال (2008) : بعنوان : مفهوم الذات والتفاعل الإجتماعى خارج المنزل لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية . هدفت الدراسة إلى : هل هناك إختلاف فى مفهوم الذات لدى الأطفال الذين تعرضوا

للإساءة الجنسية والأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية وهل هناك إختلاف فىالتفاعلات الإجتماعية لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية والأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ومتوسطات درجات الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية على مقياس مفهوم الذات فى إتجاه الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية .
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ومتوسطات درجات الأطفال الذين لم يتعرضوا للإساءة الجنسية على مقياس التفاعلات الإجتماعية خارج المنزل .

دراسة رنيو وآخرون Renu,etal 2011 بعنوان :البيئة الأسرية والإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة . هدفت الدراسة إلى : بحث إحتمالية أن يعمل التنظيم الأسرى والتماسك الأسرى كمخففان للتأثير السلبى طويل المدى للإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة . طبقت الدراسة على : عينة تتكون من (110) من طالبات الجامعة تراوحت أعمارهم مـا بين (17 - 32) عام مشتملة على (61) من الإناث قررن حدوث الإساءة الجنسية لهن أثناء مرحلة الطفولة والتى تعنى أى خبرة جنسية تحدث عندما يكون عمر الطفل (12) عام أو أقل متضمناً شخص ما أكبر منه على الأقل بخمس سنوات ، وأشتملت العينة أيضاً على (49) مـن الإناث اللاتى لم يقررن حدوث الإساءة الجنسية فى الطفولة .

إستخدمت الدراسة الأدوات التالية : إستبيان الخبرات الماضية ،مقياس التوافق الإجتماعى (تقرير ذاتى) ، مقياس تقدير الذات . (إعداد : روز نبرج) ، مقياس بيك للإكتئاب ، مقياس البيـئة الأسرية .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- تتفق نتائج الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة الخاصة بالتأثيرات السلبية طويلة المدى للإساءة الجنسية حيث وجدت أن التوافق النفسى والإجتماعى للضحايا كان له علاقة مباشرة بالقرابة الأسرية فى علاقتهم بالشخص المسئ وأن القرابة المتزايدة للشخص المُسئ تتصل بنقص التوافق الإجتماعى وأعراض إكتئابية أكثر .
- وقد أظهرت ضحايا الإساءة أيضاً تقدير ذات منخفض أكثر من أقرانهم

غير المساء إليهن .

- وتدعم النتائج الأبحاث السابقة بأن ضحايا الإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة يعانون من تأثيرات سلبية وأن هذه التأثيرات السلبية يجب أن تأخذ فى الإعتبار سياق البيئة الأسرية . فالضحايا فى الأسرة المتماسكة والمترابطة والقابلة للتكيف والمنظمة يتغلبوا على مشكلات الإساءة بصورة كافية ـ لكى يعانوا من تأثيرات طويلة المدى أقل ـ وعلى الجانب الآخر فإن الضحايا الذين تنقصهم البيئة الأسرية المتماسكة والمنظمة فى مرحلة الطفولة ربما يُظهرو توافق ضئيل فى المراحل النالية حتى للأنواع البسيطة من الإساءة .

دراسة ليف ويسيل وآخرون Lev Wiesel ,etal 2013: بعنوان : الإساءة الجنسية للأطفال وعلاقتها بالإكتئاب وأعراض ضغوط ما بعد الصدمة . هدفت الدراسة إلى : فحص تأثير الإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة وظهور أعراض ضغوط ما بعد الصدمة والإكتئاب لدى لدى عينة من الراشدين الإناث . طبقت الدراسة على : عينة تكونت من (225) حالة ، قسمت إلى مجموعتين وفقاً لهوية الجانى [الفاعل من أفراد الأسرة مقابل الجانى من خارج العائلة] . إستخدمت الدراسة الأدوات التالية : إستبيان خبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة ،مقياس إضطراب ما بعد الصدمة ، مقياس الإكتئاب .توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن التعرض للإساءة الجنسية فى مرحلة الطفولة يؤدى إلى ظهور أعراض ضغوط ما بعد الصدمة والإكتئاب ، كما أشارت إلى أن الإساءة تكون أكثر تأثيراً عندما يكون الجانى من أفراد العائلة .
- وكذلك فإن الأطفال الذين تعرضوا للجماع بالإكراه كانوا أكثر ميلاً للإكتئاب مقارنة مع أولئك الذين عانوا من أشكال أخرى من الإعتداء الجنسى .

دراسة آيات ناجى (2014) : بعنوان : الديناميات النفسية لأطفال الشوارع الذين تعرضوا للإساءة الجنسية . هدفت الدراسة إلى : معرفة طبيعة البناء النفسى لدى عينة من أطفال الشوارع الذين تعرضوا للإساءة الجنسية . طبقت الدراسة على : عينة من الأطفال بلغ عددهم (5) حالات من الذكور المقيمين فى الشارع الذين تعرضوا للإساءة الجنسية وتراوحت أعمارهم ما بين (6 - 11) سنة . إستخدمت الدراسة الأدوات التالية : المقابلة الإكلينيكية، إختبار تفهم الموضوع للأطفال (C.A.T) ، إختبار رسم الأسرة المتحركة

(K.F.D) . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- إضطراب الموقف الأوديبى المتمثل فى التثبيت على الأم حيث إن الصراع الأوديبى هو لب الصراع .
- تدنى وإضطراب فى صورة الذات .
- معاناة هؤلاء الأطفال من القلق والإكتئاب .

ثانياً : دراسات تناولت صورة الجسم ى الأطفال .

دراسة جيمس موريل James Morrell 1990 .هدفت الدراسة إلى : إدراك حجم الجسم لدى الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء الجسمى والجنسى ، وأولئك الذين لم يتعرضوا لذلك الإيذاء . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (15) من الأطفال المساء إليهم جنسياً ، و (11) من الأطفال المساء إليهم جسمياً ، و (15) من الأطفال العاديين ممن لم يتعرضوا لأى نوع من أنواع الإيذاء . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :أن مجموعة الأطفال الذين لم يتعرضوا للأذى قد قاموا بتقدير أحجام أجسامهم تقديراً متناسباً مع حجم الجسم الطبيعى فى حين أظهرت حالات الإيذاء تحريفات فى حجم الجسم بالمقارنة مع الحالات التى لم تتعرض لذلك الإيذاء مما يشير إلى أن ظروف الإيذاء قد تخلق تحريفات فى حجم الجسم ومن ثم صورة جسم مضطربة غير متكاملة .

دراسة لـى وآخرون : Li , etal 2005 . بعنوان : مفهوم صورة الجسم لدى الأطفال والمراهقين الصينين . هدفت الدراسة إلى : التعرف على المنظور الذاتى عن صورة الجسم وإنتشار حالة عدم الرضا عن الجسم لدى الأطفال والمراهقين الصينين . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (9100) طفل صينى تتراوح أعمارهم بين (3 - 15) سنة يعيشون فى أربع مدن مختلفة . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- أن الأطفال من سن (5 سنوات) قد إرتبطوا إرتباطاً وثيقاً بصورة الجسم لديهم وذلك وفقاً لمنظورهم الذاتى ، وأن هذا الإرتباط يزداد مع تقدم العمر وعلى نطاق واسع لدى البنين والبنات على السواء .
- أن الشعور السائد بعدم الرضا عن الجسم لدى الأطفال والمراهقين الصينين يرتفع فى المناطق الحضرية عنه فى المناطق الأخرى .

دراسة جمـال عطية (2006) : هدفت الدراسة إلى : التعرف على علاقة صورة الجسم بأنماط التفاعلات الإجتماعية فى مرحلة الطفولة . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (327) تلميذاً وتلميذة . توصلت الدراسة إلى

النتائج التالية : وجود مُعامل إرتباط موجب بين صورة الجسم وأنماط التفاعل الإجتماعى بأبعاده المختلفة (المواجه ، التوكيدى ، التأملى ، الرجة الكلية) .عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على مقياس صورة الجسم.

دراسة لـوندى ،آن ، وهوانج (Lunde . Ann .& Hwang (2006:

هدفت الدراسة إلى : معرفة تأثير ردود الأفعال ، والوقوع ضحية للأقران على تقدير صورة الجسم . طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (960) ذكراً ، (515) أنثى فى سن (10 سنوات) . توصلت الدراسة إلى النتائج التالية : أن ردود الأفعال الإجتماعية ترتبط بتقييم الفرد لصورة جسمه ، وأن وقوع الطفل ضحية لزملائه يرتبط بتقديره السالب لصورة الجسم وأن تقييم المظهر يرتبط بمدى تقييم الفرد لصورة جسمه .

دراسة نـاهد فتحى أحمد (2013) : بعنوان : صورة الجسم كمحدد لبعض أبعاد البناء النفسى لدى الأطفال مرضى السمنة . هدفت الدراسة إلى :

- إستكشاف العلاقة بين صورة الجسم وبعض أبعاد البناء النفسى(القلق ، الإكتئاب ، الخجل ، تقدير الذات ، الدافعي للإنجاز ، مستوى الطموح) لدى الأطفال مرضى السمنة .
- الكشف عن مدى قدرة صورة الجسم كمحدد نفسى فى التنبؤ بهذه المتغيرات من ناحية، وإستكشاف مدى تباين بعض أبعاد البناء النفسى (القلق ، الإكتئاب ، الخجل ، تقدير الذات ، الدافعي للإنجاز ، مستوى الطموح) بتباين عينة الدراسة من الأطفال (ذوى السمنة ، ذوى الوزن الزائد ، ذوى الوزن المثالى) من ناحية أخرى .
- التعرف على الصفحة النفسية الخاصة بأداء المجموعات الثلاث فى متغيرات الدراسة.

طبقت الدراسة على : عينة مكونة من (134) طفل وطفلة قسمت إلى ثلاث مجموعات فرعية : الأولى مجموعة السمنة (30) ، والثانية مجموعة الوزن الزائد (36) ، والثالثة مجموعة الوزن المثالى (38) .

إستخدمت الدراسة الأدوات التالية : إستمارة البيانات الأساسية(إعداد : الباحثة) ، مقياس صورة الجسم ، مقياس القلق . (إعداد : فيولا الببلاوى) ، مقياس الإكتئاب (إعداد : غريب عبد الفتاح) ،مقياس الخجل (إعداد : الباحثة) ،مقياس تقدير الذات ، مقياس الدافعية للإنجاز ،مقياس مستوى الطموح .

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- وجود إرتباط دال إحصائياً بين متغير صورة الجسم وكلاً من : (القلق،

والإكتئاب ، وتقدير الذات ، ودافعية الإنجاز) .

- تبين قدرة متغير صورة الجسم على التبؤ بأربع متغيرات وهى (القلق ، والإكتئاب، وتقدير الذات، والدافعية للإنجاز) لدى الأطفال مرضى السمنة.
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال فى المجموعات الثلاث، فضلاً عن وجود صفحة نفسية مميزة لأدائهم على متغيرات الدراسة .

وفى ضوء ما سبق، تم صياغة فروض البحث على النحو التالى :

1- توجد علاقة إرتباطيه بين الإساءة الجنسية وإضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال .

2- توجد فروق بين المساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم والمساء إليهم من قبل الغرباء في صورة الجسم

إجراءات الدراسة :منهج الدراسة :المنهج المستخدم فى هذه الدراسة هو المنهج الوصفى المتمثل فى [دراسة الحالة] .

عينة الدراسة : تتكون عينة الدراسة من(3) ثلاثة أطفال ممن تعرضوا للإساءة الجنسية،(2) طفلان تعرضوا للإساءة الجنسية من قبل أقاربهم،و(1) طفل تعرض للإساءة الجنسية من قبل الغرباء ،تتراوح أعمارهم فيما بين [7 : 12] سنة .

أدوات الدراسة :

- المقابلة الإكلينيكية Clinical Interview . (إعداد الباحثة) .
- مقياس رسم الشخص D.A.P . (إعداد : كارين ماكوفر) .

نتائج الدراسة : سوف يتم مناقشة نتائج الدراسة فى ضوء النقاط الآتية :

- فى ضوء فروض الدراسة .
- فى ضوء النظريات والدراسات السابقة .

نتائج الفرض الأول :

والذى مؤداه أنه" توجد علاقة إرتباطية بين التعرض للإساءة الجنسية وإضطراب صورة الجسم لدى عينة من الأطفال " .

تشير نتائج الدراسة إلى وجود إضطراب فى صورة الجسم لدى الأطفال ضحايا الإساءة الجنسية وقد ظهر ذلك فى جميع حالات الدراسة .

حيث أشارت نتائج الحالة الأولى لذلك من خلال إستجابات الطفلة فى المقابلة ، حيث إتضح من خلال المقابلة تدنى صورة الجسم ووصفها بالضعف والعجز والسلبية (بحس إنى بأصغر كدا زى النملة) ، كما ظهرت العدوانية الشديدة نحو الذات لدى الطفلة فى إدراكها المضطرب المشوه لصورة جسمها -

على المستوى اللاشعورى ـ فضلاً عما ظهر من تخيلات لا شعورية بالخصاء (بتر الأطراف).

ويتأكد ذلك أيضاً من خلال رسم الطفلة الذى يتضمن العديد من مظاهر " إضطراب صورة الجسم " ومنها رسم الأذرع الهشة الضعيفة التى تتدلى إلى أسفل فى كلا الشكلين يشير إلى الإحساس بالعجز والنقص وعدم الكفائة ، كما أن وظيفة الذراعين واليدين والأصابع تشير إلى التحكم فى البيئة المحيطة ومحاولة تطويعها للذات والجسم وبالتالى فما نراه من حذف وتشويه للأطراف فى رسم الطفلة قد يتضمن عدواناً موجهاً إلى الذات، كما أنه قد يتضمن خصاء على المستوى اللاشعورى . فالأطراف رمز للقضيب فحذف أو بتر الكفين أو الأطراف قد يتضمن دلالات متعلقة بالخصاء السيكولوجى ، فالطرف يرمز للقضيب تبعاً لنظرية التحليل النفسى . أما حذف الأصابع قد يكون نتيجة كفوف عن الرغبة للممارسات الجنسية الشاذة وما يتبعه من الإحساس بالذنب . مما يشير ذلك إلى إضطراب صورة الجسم ، ويظهر إضطراب صورة الجسم فى عدم رسم القدمين ، كما يشير عدم إتساق مناطق الجسم مع بعضها البعض إلى وجود إضطراب فى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم .

أما القصة التى أعطتها الطفلة فهى تعبر عن صورة جسم ضعيفة وعاجزة فهى ترى أن الشخص المرسوم " مريض بالحساسية والسخونية ، وأنه فى حفرة وغير قادر على الخروج منها " مما يشير ذلك إلى إضطراب صورة الجسم .

وأكد ذلك أيضاً إستجابات الطفلة على الأسئلة بعد الرسم حيث يتضح من إستجابات الطفلة للأسئلة إنخفاض تقدير الذات ، حيث شاعت مشاعر الدونية والنقص (البنت مش جميلة وحشة ، مش سعيدة وتعبانة قوى ، شعرها منعكش ووحش، ضعيفة جداً كل ما تيجى تضرب أخوها متعرفش، بيقولوا عليها وحشة وبتعمل حاجات غلط)، كما يعكس إختيارها للعضو التناسلى كشئ سئ فى جسمها يشير لمدى تأثير خبرة الإساءة الجنسية عليها ومدى شعورها بالدونية وتشوه صورة الجسم .

وتشير نتائج الحالة الثانية إلى وجود إضطراب واضح فى صورة الجسم ووصفها بالضعف والعجز والإنكسار ، ويظهر ذلك بشكل واضح فى رسم المفحوص ، وتعد الرأس هى المركز الهام لموقع الذات ، إنها العضو الوحيد من الجسم الذى يتعرض للرؤية بشكل ثابت لذلك فهى تستخدم فى وظيفة العلاقات الإجتماعية ، فرسم المفحوص الرأس من الخلف وتظليلها

مؤشراً على وجود القلق والإضطراب الإجتماعى والإحساس بالذنب فيما يتعلق بالتفاعلات الإجتماعية ، مما يعكس وجود إضطراب فى صورة الجسم لديه . كما يعبر الكتفان عن القوة البدنية وسلامة البنية ولقد قام المفحوص برسم الكتفان ومسحهم " سبع مرات " مما يشير إلى وجود إضطراب فى صورة الجسم لديه . ومسح الأذرع والتردد فى رسمها يشير لوجود مخاوف خصاء وتشوه فى صورة الجسم ، ويتأكد ذلك من خلال تعليق المفحوص أثناء الرسم (الذراع نرسمه بعدين ،حلوة الأذرع ولا أغيرها مش عجبانى أنا) . ومحو المفحوص لأجزاء مهمة فى جسمه دليل على عدم الرضا عن صورة الجسم ، ومشاعر الإثم . والتظليل والشخبطة العدوانية القوية لتغطية شئ ما تعبر عن تفريغ العدوان والكتمان والذى ظهر فى تشوه صورة الجسم . كما يشير وضع الكفوف أو الأصابع خلف الجسم وإخفائها إلى الإحساس بالعجز والنقص وعدم الكفائة والقدرة وتدنى صورة الجسم لديه .

كما ظهرت التخيلات اللاشعورية لصورة الجسم مفككة متحللة إذ تتحلل وتتفكك الأذرع وخط الوسط وهذا التخيل إنما هو نتاج للعدوانية الموجهة للجسم.

وعدم توافر التناظر بين الشكلين (الشكل الذكرى ـ الشكل الأنثوى) مما يكشف مشاعر عدم الأمان وعدم الكفاية كما قد يعنى إضطراب الدور الجنسى .

كما ظهر تشويه صورة الجسم بإغفال ملامح التواصل ، حيث يشير ذلك إلى ضعف الإتصال بالعالم الخارجى ومن ثم إرتداد اللبيدو إلى الذات أعنى زيادة الإنسحاب إلى محور الجسم الذى يقوى ملامح النكوص النرجسى والتمركز حول الذات ، وقد يكون ذلك بداية للإنسحاب الإجتماعى ورفض العالم . وإذا ما تأملنا تلك الدلالة قد يتكشف لنا الجرح النرجسى العميق الذى من المحتمل أن تكون قد أحدثته خبرة الإساءة الجنسية التى تعرض لها المفحوص إذ أن تلك الخبرة بما تتضمنه من أحداث أليمة وجارحة فهى تشويه لبرائته كطفل وتشويه لصورة جسده .

وقد كشفت إستجابات المفحوص للأسئلة بعد الرسم عن بعض الملامح مؤكدة ما سبق ، حيث إعتبر المفحوص الرأس هى أسوأ جزء فى الجسم ، وإذا كانت الرأس هى محور الذات ومتضمنة وظيفة العلاقات الإجتماعية فإن تداعيات المفحوص تشير إلى الإنسحاب الإجتماعى ، ورفض العالم ، وهذا إنعكاس لإحساسه بالنبذ وعدم القبول ، وقد تأكد ذلك من خلال إجابته على بعض الأسئلة (أصحابه بيتريقوا عليه ، يجى حد يقول عليه كلام وحش) ،

ويشير ذلك كله إلى تشويه صورة الجسم .

وتشير نتائج الحالة الثالثة : إلى وجود إضطراب فى صورة الجسم ويظهر ذلك فى رسم الطفلة للشكل الذكرى أولاً ويشير ذلك إلى أن صورة الجسم لديها إنما هى مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية وإضطراب الدور الجنسى ومن ثم فصورة الجسم لدى (س) تتأرجح ما بين الذكورة والأنوثة مما يشير إلى إضطراب صورة الجسم ، محو الطفلة لأجزاء مهمة فى الجسم دليل على عدم الرضا عن صورة الجسم .

وتتفق نتائج هذا الفرض مع دراسة :

حيث تناولت هذه الدراسة صورة الجسم لدى Michele Harwayميشيل هاروای ضحايا الإيذاء الجنسى للتعرف على ملامح صورة الجسم لدى أفراد تلك العينة فتوصلت للنتائج التالية :

- عدم توافر التناظر بشكل كبير فى رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجنسى عما هو عليه فى رسوم العاديين. مما يكشف عن مشاعر عدم الأمن وإضطراب الدور الجنسى .
- قلة التفاصيل مما يكشف عن وجود القلق، وعن صورة الذات الضعيفة، وعن سوء التوافق .
- وجود الأصابع فى نسبة قليلة من رسوم الذين تعرضوا للإيذاء الجنسى مما يوحى بوجود صعوبة فى إقامة العلاقات الإجتماعية .
- إنتشر فى رسوم من تعرضوا للإيذاء الجنسى وضع الذراع المستعرض على الجسم مما يدل على ضحالة تواصل الفرد مع البيئة .

فمن خلال تحليل تلك المظاهر ذو الدلالة فى الرسوم كشفت نتائج الدراسة عن إحتواء رسوم العينة التى تعرضت للإيذاء الجنسى على ما يشير إلى إضطراب صورة الجسم ، والشعور بعدم الثقة ، وعدم الكفاية ، والإنسحاب ، ومشاكل خاصة بالعلاقات بين الأشخاص .

" حيث أشارت نتائج James Morrel 1990وتتفق مع دراسة " جيمس موريل

تلك الدراسة إلى أن مجموعة الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجسمية والجنسية قد أظهروا تحريفات فى حجم الجسم بالمقارنة مع الحالات التى لم تتعرض لتلك الإساءة مما يشير إلى أن ظروف الإيذاء قد تخلق تحريفات فى حجم الجسم ومن ثم صورة جسم مضطربة غير متكاملة.

" إلى أن التعرض لخبرات الإساءة Andrews , 1995 كذلك أشارت

نتائج دراسة "
الجنسية يرتبط بالإكتئاب والأفكار الإنتحارية ، وإنخفاض تقدير الذات ، والشعور بعدم الرضا عن صورة الجسم ، والشعور بالخزى والخجل وإضطراب الهوية .
وهذا يؤكد أن الأطفال ضحايا الإساءة الجنسية يعانوا من إضطراب فى صورة الجسم لديهم .

نتائج الفرض الثانى :

والذى مؤداه أنه " توجد فروق بين الأطفال المُساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم والمُساء إليهم من قبل الغرباء فى إضطراب صورة الجسم وذلك فى إتجاه المُساء إليهم من قبل أقاربهم ، أى أن الفرض قد تحقق " .

أهم الملامح الإكلينيكية لصورة الجسم لدى الأطفال المُساء إليهم جنسياً من قبل أقاربهم :

- تدنى صورة الجسم ووصفها بالضعف والعجز والسلبية .
- العدوانية الشديدة نحو الذات نتيجة الإدراك المضطرب المشوه لصورة الجسم ، فضلاً عما ظهر من تخييلات لا شعورية بالخصاء .
- الإحساس بالعجز والنقص وعدم الكفائة .
- حذف وتشويه للأطراف قد يتضمن عدواناً موجهاً إلى الذات .
- عدم إتساق مناطق الجسم مع بعضها البعض مما يشير لوجود إضطراب فى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم .
- حذف أو بتر الكفيين قد يتضمن دلالات متعلقة بالخصاء السيكولوجى وقد يكون نتيجة كفوف عن الرغبة للممارسات الجنسية الشاذة وما يتبعه من الإحساس بالذنب مما يعبر عن تشوه صورة الجسم .
- إنخفاض تقدير الذات والشعور بالدونية والنقص .
- التظليل القوى مؤشر على وجود إضطراب فى صورة الجسم .
- المسح المتكرر يشير لوجود إضطراب فى صورة الجسم .
- مسح الأذرع والتردد فى رسمها يشير لوجود مخاوف خصاء وتشوه فى صورة الجسم .
- محو المفحوص لأجزاء مهمة فى جسده دليل على عدم الرضا عن صورة الجسم .
- الشخبطة العدوانية القوية لتغطية شئ ما تعبر عن تفريغ العدوان والكتمان الذى ظهر فى تشوه صورة الجسم .

- ظهرت التخيلات الآشعورية لصورة الجسم مفككة متحللة إذ تتحلل وتتفكك الأذرع وخط الوسط وهذا التخييل إنما هو نتاج العدوانية الموجهة للجسم.
- عدم توافر التناظر بين الشكلين (الشكل الذكرى ـ والشكل الأنثوى) مما يكشف مشاعر عدم الأمان وعدم الكفاية كما قد يعنى إضطراب الدور الجنسى .
- الإحساس بفقدان الدفء والإشباع من الموضوع " الأم "والحرمان من الحب مع وجود عدوانية تجاه العلاقات الأسرية فلا يوجد دفء أو تواصل.
- الإعتمادية الطفلية والحرمان الإنفعالى أو الأمومى .
- إضطراب الدور الجنسى .
- العلاقة بالآخرين يشوبها الخوف والعدوان .
- ظهرت الحاجة إلى الرعاية والإهتمام .
- ظهرت الحاجة إلى الإحساس بالأمان .
- الأنا تتسم بالسلبية والضعف والعجز مما يعكس عدم كفائة الأنا فى وضع حلول مناسبة فلجأ للإنسحاب والهروب .
- ظهرت صورة للواقع الخارجى غير آمن ومقيد للذات فالواقع يشعره بالخوف ولا يحقق رغباته وإحتياجاته ، بل هو مصدر للصراع والقلق والحرمان .

أهم الملامح الإكلينيكية لصورة الجسم لدى الأطفال المُساء إليهم جنسياً من قبل الغرباء :

- إضطراب الهوية الجنسية حيث أن صورة الجسم مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية وإضطراب الدور الجنسى ومن ثم فصورة الجسم تتأرجح بين الذكورة والأنوثة مما يشير إلى إضطراب صورة الجسم .
- محو أجزاء مهمة فى الجسم مما يشير إلى عدم الرضا عن صورة الجسم.
- العدوانية الشديدة نحو الذات نتيجة الإدراك المضطرب المشوه لصورة الجسم فضلاً عما ظهر من تخييلات لا شعورية بالخصاء .
- عدم إتساق مناطق الجسم مع بعضها البعض مما يشير لوجود إضطراب فى تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم .
- الأنا تتسم بالسلبية والضعف والعجز مما يعكس عدم كفائة الأنا فى وضع حلول مناسبة فلجأ للإنسحاب والهروب .
- الشعور بالنقص والدونية .
- ظهرت صورة للعالم الخارجى المحبط المهدد بالخطر وغير الآمن ، كما

ظهرت أيضاً صورة لواقع يتسم بالبرودة وتتسم العلاقات فيه بالسطحية والإفتقار إلى الإنفعال والعاطفة .

وهكذا كشفت نتائج الدراسة أن هناك تداخل وتشابه فى صورة الجسم الخاصة بالأطفال المُساء إليهم من قبل أقاربهم والمُساء إليهم من قبل الغرباء فى بعض الملامح إلا أننا نلحظ أيضاً وجود بعض الإختلافات. حيث كشفت نتائج الإختبارات المطبقة على كلتا المجموعتين عن وجود إضطراب فى الهوية الجنسية كما أن صورة الجسم لديهم مزيج من الملامح الذكرية والأنثوية مما يعكس إزدواجية الجنسية ، ويمكن تفسير تلك الإزدواجية التى تتسم بها صورة الجسم من خلال القول إن خبرة الإساءة الجنسية التى يتعرض لها الطفل قد تؤدى به إلي إنجراح نرجسى فهو عمل يؤثر على علاقة الطفل بجسده وبجنسه عموماً بعد ذلك بالإضافة إلى أنه يولد لدى الطفل إحساساً بالشعور بالخزى والعار من جسده وجنسه .

كما ظهر إضطراب صورة الجسم من خلال وجود تخييلات لا شعورية بالخصاء وظهر ذلك من خلال حذف أو بتر الكفين والقدمين أو الأطراف .

كما ظهر من خلال إستجابات المفحوصين تدنى صورة الجسم ووصفها بالضعف والعجز والسلبية .

وقد ظهر تشوه فى صورة الجسم ويفصح ذلك التشوه عن نفسه من خلال حذف كثير من التفاصيل الأساسية ، وعدم تناسب التفاصيل المرسومة مع بعضها البعض مما يوحى بعدم تناسق الأبعاد الرئيسية لصورة الجسم .

يتضح مما سبق وجود إضطراب فى صورة الجسم لدى كلاً من المجموعتين المُساء إليهم جنسياً من قبل الأقارب والمُساء إليهم من قبل الغرباء وذلك لأن خبرة الإساءة الجنسية فى سن باكر تؤدى إلى خلق صورة جسم مشوهة وتسبب إيذاءاً نفسياً لكلاً من المجموعتين إلا أنها تكون أكثر حدة وتأثيراً من قبل الأقارب لما تخلفه الإساءة من آثار أعمق وإضطرابات أكثر فى نفوس هؤلاء الأطفال وذلك بسبب إنهيار الشخص القدوة فى عيون هؤلاء الأطفال " المعتدى عليهم من قبل أقربائهم " ، وفقدانهم للرعاية والطمأنينة بسبب إختلال القيم وإضطراب المعايير فى نفوسهم .

وظهر ذلك من خلال كثرة التظليل مما يعكس مدى القلق الذى يسيطر عليهم والذى يستشعره المفحوصون فى بيئتهم المحيطة ، فالتظليل القوى مؤشر على وجود القلق والإحساس بالذنب فيما يتعلق بالتفاعلات الإجتماعية والإحساس بعدم الآمان .

وظهر تشويه صورة الجسم بإغفال ملامح التواصل [العين ، والفم ،

والأنف] ، [عدم رسم الوجه ، ورسم الرأس بالخلف] مما يشير إلى ضعف الإتصال بالبيئة ومن ثم إرتداد اللبيدو إلى الذات أعنى زيادة الإنسحاب إلى محور الجسم الذى يقوى ملامح النكوص النرجسى والتمركز حول الذات ويتكشف لنا من خلال ذلك الجرح النرجسى العميق الذى أحدثته خبرة الإساءة الجنسية على هؤلاء الأطفال .

المسح المتكرر والتردد فى الرسم بشكل مبالغ فيه مما يشير إلى وجود إضطراب فى صورة الجسم ، دليل على عدم الرضا عن الذات ومشاعر الإثم ، وأيضاً يرتبط تظليل حدود الجسم بإخفاء الجسم وعدم الرضا عن الجسم .

كما ظهر إضطراب صورة الجسم من خلال وجود تخييلات لا شعورية بالخصاء وظهر ذلك من خلال حذف أو بتر الكفين والقدمين أو الأطراف ، وظهر أيضاً من خلال حذف الشعر (حيث يرمز الشعر للقوة والحيوية الجنسية) حيث يشير ذلك لتجريده من قوته وإنكار لتلك القوة والذى يعكس فى مستوى أعمق تخييلات خصاء رمزى مما يفصح عن التخييلات العدوانية تجاهه حيث الرغبة فى تدميره وإخصائه بإسقاط صورة الجسم المشوهة عليه.

الحاجة إلى الحصول على الدفء والحب والرعاية والإهتمام داخل نطاق الأسرة كانت هى المطلب الرئيسى لدى عينة الأطفال المُساء إليهم من قبل أقاربهم ، إلا أن الفشل فى الحصول على ذلك أدى إلى تغلب الدفعات العدوانية تجاه أسرهم .

يشير " هوبر Hopper , 2015 " إلى أن آثار الإساءة يمكن أن تتزايد ، أو تتناقص بفعل بعض العوامل ، فهى ترى أن كل طفل تعرض للإساءة لا بد وأن يثمر ذلك عن معاناه طويلة الأمد . وتقرر أن إيذاء الطفل يمكن أن يؤدى إلى مشكلات وإضطرابات ومعاناة ، ولكنه ليس فى جميع الحالات ، فكون الطفل قد تعرض للإساءة ، فهذا ليس وحده الألم الوحيد ، لكنه قد يتعرض إلى تجارب خطرة محتملة أخرى . فإلى أى حد كانت للإساءة آثار سالبة ؟ إن هذا يعتمد على تنوع تلك الأسباب والعوامل منها :

ـ الشخص القائم بالإساءة ، فالإساءة تكون أسوأ عندما تكون من الأب ، أو زوج الأم أو شخص بالغ من المحارم الذين يثق به الطفل . الفترة الزمنية التى أستمر فيها الإيذاء . تكرار الإيذاء . إستجابة الآخرين نحو الطفل . فحينما يكون رد الفعل هو الشك ، والتجاهل ، واللوم والعقاب ، فإن ذلك يسبب ضرراً أكثر من الإيذاء ذاته . (Hopper , 2015)

وفى نفس السياق يؤكد " صالح حزين ، طلعت منصور " على أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة ، ليسوا فئة واحدة ، وإنما يتباين بينهم عمق

الإضطراب النفسى .

كما قام فيشر وماكدونالد Fischer & McDonald1998" بدراسة هدفت إلى التعرف على طبيعة الإختلاف بين الإساءة الجنسية الواقعة داخل الأسرة والإساءة الجنسية الواقعة خارج الأسرة فى غرب كندا ، وتكونت العينة من (1037) حالة إساءة جنسية ، وكانت 44% من الحالات عبارة عن إساءة جنسية داخل الأسرة و 56% من خارج الأسرة . وقد بينت النتائج أن الإساءة الجنسية داخل الأسرة أشد قوة من الناحية النوعية بالإضافة إلى أنها كانت أطول من الناحية الزمنية ، كما بينت النتائج أن المُسئ داخل الأسرة إستخدم العنف الجسدى واللفظى مع الطفل أكثر من المُسئ من خارج الأسرة .

(محمد صايل نصرالله ، 2006 : 13)

توصل مين وآخرين" Main , etal, 1996" إلى أن البنات الآتى تعرضن للإساءة خلال فرد من الأسرة أظهرت دلائل وأعراضاً أكثر من الفتيات اللآتى تم إسائتهن بواسطة فرد ليس من الأسرة .

ويرى لندن وآخرون " London , etal , 2005 " أن العديد من الأطفال الذين يتعرضون للإيذاء الجنسى من قبل أقاربهم يبقون صامتين ، ولا يبوحون بالإيذاء الذى حدث لهم . ويمكن أن يشعر الطفل بالذنب لأنه لم يخبر أحداً فى الحال .

ويشير كلاً من " سلبس وآخرون " إلى أن السبب الرئيسى الذى يجعل الأطفال حذرين ، ومترددين ، ومنزعجين تجاه الكشف والإفصاح عن الإيذاء، يرجع إلى ردود أفعال وإتجاهات البالغين نحو الإيذاء والتحريم والرفض الإجتماعى . وقد يرجع إلى خوف الطفل من ألا يصدقه أحد ، والخوف من السلطة، والشعور بالخزى والعجز، وخشية الطفل من أن يتسبب فى مشكلة عائلية ، ومن تهديد القائم بالإيذاء . ولا شك فى أن هذا يجعل الإيذاء مستمراً .

نقلاً عن :(سامية محمد ، 3 : 2013)

وهكذا جائت نتائج الدراسة الحالية تتفق مع التراث النظرى أن للإساءة الجنسية آثارها المدمرة لنفسية الطفل فهى تشويه لبرائته أو تغييراً لفطرته ، أو حث الدافع الجنسى لديه بشكل لا يتلائم مع عالم الطفولة ، فالطفل عندما يساء إليه جنسياً فهو يشعر أن جسده قد أُنتهك وتلطخ ، ويحمل فكرة سيئة عن جسده بحيث يصبح مصدر إزعاج له وتصبح علاقته بجسده علاقة متوترة ، كما يشعر بالحزن والإنطواء والإبتعاد عن الآخرين وعدم المشاركة فى العلاقات الإجتماعية ،والميل إلى إيذاء الذات. وبالتالى تشكل خبرة الإساءة الجنسية من قبل الأقارب مأسآة نفسية كبيرة ، بسبب صدمة فقدان الثقة، والإحساس العميق

بالغدر والخيانة وذلك لأنهم غُدر بهم من شخص هم يثقون به ولأنها تقع من مصدر الرعاية وممن هم من المفترض مصدر الأمان والمساندة . والشعور بالذنب لأنهم غير قادرين على وقف الإيذاء ، ولاعتقادهم أنهم راضون وموافقون على الإيذاء ، وللتوبيخ إذا هم أفصحوا ، وللإحتفاظ بالسر إذا لم يفصحوا ولأنهم منغمسون فى التجربة . ، وإختلاط المشاعر والشعور بالإغتراب عن الأسرة وعدم الأمان تجاه الأسرة وربما تجاه الدنيا كلها ،وما يتسبب عن ذلك من آثار نفسية سيئة تظل عالقة فى أذهانهم لفترة طويلة من حياة الأطفال .

توصيات الدراسة :

- يجب تعليم الأطفال الفرق بين اللمسة الآمنة واللمسة الغير آمنة ، فالقاعدة الأساسية رقم واحد هى تعليم الأطفال أن أجسامهم ملك لهم وتعليمهم من الذى يلمس أجسامهم وكيف يلمس شخصاً ما أجسامهم ، ونتحدث معهم عن اللمسة الجيدة فهى اللمسة التى تشعرك بالأمان أواللمسة التى تشعرك بالدفء ، وتجعلنا نبتسم ونشعر بالعناية ، أما عن اللمسة السيئة فهى اللمسة التى تجرح أجسامهم أو مشاعرهم ، ونتحدث معهم عن ما هى لمسة الإعتداء الجنسى وتسميتها بذلك الإسم يوضح أنها نوع مختلف كلياً عن اللمسات ، فلمسة الإعتداء الجنسى تجعل الطفل يشعر بالخوف أو القلق أو الإضطراب على أى جزء من أجسامهم .
- تعليم الأطفال أنهم لديهم الحق فى قول " لأ " وأن يقولوها بقوة شديدة بالإضافة لتعليمهم مهارات الثقة بالنفس ، وتنمية صورة الجسم لديهم .
- تعليم الأطفال ما هى الأسرار السيئة فأغلبية المعتدين يعلِّمون ضحاياهم بالحفاظ على ما يحدث لهم سراً فعلمهم أن السر الذى يشعرهم بعدم الراحة فهو سر سئ ومن الجيد أن يتخلص منه .
- ضرورة المتابعة الواعية من الآباء للأبناء أثناء لعبهم أوتواجدهم مع أبناء الأقارب أو الأصدقاء أو الجيران كإتجاه وقائى لمنع حدوث الإعتداءات الجنسية عليهم .
- أن نقدم برامج للأطفال الصغار نعرفهم فيها معنى الإعتداء ، وكيف يحافظون على أنفسهم من التعرض للإساءة الجنسية ، لكن بطريقة تناسب خصائصهم العقلية والنفسية وفى نفس الوقت لا تخدش برائتهم .

المراجع :

المراجع العربية:

1- آيات ناجى (2014) : الديناميات النفسية لأطفال الشوارع الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ، ماجستير ، جامعة عين شمس .

2- بدرية كمال أحمد(1994) : الإساءة للأطفال " دراسة نفسية إجتماعية " ، مؤتمر أطفال فى خطر ، المؤتمر الثانى لمعهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

3- جابر عبد الحميد ، علاء الدين كفافى (1990) : معجم علم النفس والطب النفسى ، الجزء الخامس ، دار النهضة العربية .

4- حسن حمدى سيد (2007) : فعالية العلاج المعرفى السلوكى فى تعديل صورة الجسم المدركة لدى عينة من الطلاب المراهقين ، ، ماجستير ، كلية التربية جامعة أسيوط .

5- السيد عبد العزيز الرفاعى(1994): إساءة معاملة الطفل وعلاقتها ببعض المشكلات النفسية ،ماجستير ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

6- السيد محمد كمال(1995): أزمة المراهقة وصورة الجسم بإستخدام الرسم الإسقاطى ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

7- عبد الرقيب أحمد البحيرى ، عفاف محمد محمود عجلان ، ألفت عبد الغنى الشافعى (1994): سوء معاملة الطفل وعلاقتها بالإضطرابات المدرسية والسلوكية، مؤتمر أطفال فى خطر ، المؤتمر الثانى لمعهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

8- عماد محمد أحمد مخيمر، عزيز بهلول الظفيرى (2003) : خبرات الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى مرحلة الطفولة وعلاقتها بإضطراب الهوية الجنسية ، دراسات نفسية ، دورية علمية ربع سنوية ، مجلد (13) ، عدد (3) ، يوليو .

9- فاطمة الزهراء مجدى(2011) : صورة الجسم لدى الطفل البدين والطفل النحيف وعلاقتها بالتفاعل الإجتماعى ، ماجستير ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .

10- فرج طه (1993) : معجم علم النفس والتحليل النفسى .

11- محمد سيد فهمى (2012) : العنف الأسرى ، المكتب الجامعى الحديث .

12- محمد صايل نصر الله (2006):المسؤولية التربوية والأخلاقية للأسرة تجاه أنماط الإساءة إلى الأطفال في المجتمع الأردنى ، جامعة الأردن .

13- محمد مختار حسنى (2002): خصائص شخصية الأطفال المساء معاملتهم مقارنة بأقرانهم العاديين ، ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .
14- منال الشيخ (2012) : فاعلية برنامج إرشادى فردى فى التخفيف من أعراض الصدمة النفسية الناتجة عن إساءة المعاملة الجنسية لدى الأطفال من خلال دراسة حالة ، دكتوراة ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد (28) ، العدد الثالث .
15- ناهد فتحى أحمد (2013) : صورة الجسم كمحدد لبعض أبعاد البناء النفسى لدى الأطفال مرضى السمنة ، دراسات نفسية ،مجلد (12) ، العدد (1) ، يناير .
16- نسرين أحمد المحمدى (2008) : إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات
17- هبة السعيد محمد سليمان (2011) : دراسة للعوامل الإجتماعية المرتبطة بالأطفال الذين تعرضوا للتحرش الجنسى ، ماجستير ، كلية الخدمة الإجتماعية ، جامعة حلوان .
18- ولاء كمال أحمد (2008) : مفهوم الذات والتفاعل الإجتماعى خارج المنزل لدى الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجنسية ، ماجستير ، جامعة القاهرة .
19- وليد فتحى عوض (2007) : صورة الجسم لدى الأطفال المعاقين جسمياً ، ماجستير ، كلية رياض الأطفال ، جامعة القاهرة .
20- ويكيبيديا ـ الموسوعة الحرة ـ Google.

المراجع الأجنبية:

21 -Andrew , F.(1995):Exploration Of the role of negative verbal commentary as a factor in the etiology of body image dissatisfaction , University South Florida.
22- Brian Corby (2000):Child Abuse Towards a Knowledge Base , Second Edition ,Open University Press , Buckingham , Philadelphi .
23- David Howe (2005):Child Abuse And Neglect ,Attachment ,Development And Intervention ,Palgrave Macmillan
24- Finkelhor , D (1994) : The impact of child sexual abuse . un

published paper , university of New Hamshire .
25- Finkelhor , D (1994) : The impact of child sexual abuse . un published paper , university of New Hamshire .
26 - Jim Hopper (2015):Consequences of Child Abuse. www.jimhopper.com.
27 - Lev -Wiesel , Rachel ; Markus , liora . (2013): Perception vs. circumstances of the child sexual abuse event in relation to depression and post-traumatic stress symptomatology . Journal of Child Sexual Abuse . Research , Treatment , & Program Innovations for Victims , Survivors , & offenders . Vol .22 (5) , Jul (2013) , PP . (519 -533) .
28 - Li , Y ., Hu , X ., Ma , W ., Wu , J . and Ma , G . (2005) : Body image perceptions among Chinese children and adolescents , National Institute for Nutrition and food Safety , Chinese Center for Disease Control and Prevention , vol . 2 , Issue 2 , pp . 91 -103 .
29- Renu , Thomas , Dilillo (2011) : family Enviroment and childhood sexual victimization . Psychology of violence , Vol . (1) Apr , PP . (121 -135) .
30- Randolph , Mary Elizabeth (2003) : child maltreatment , Vol . 6 (4) , Nov , PP . (365 -375) .